كنوز من التراث العماني

كتابات على مدخل بيت الفلج فى مسقط

إعداد الدكتور جوفانى أومان
أستاذ اللغة العربية والأدب العربي بجامعة نابولي بإيطاليا

تحقيق د . إيروس بلديسيرا
أستاذ الأدب العربي بجامعة البندقية بإيطاليا

العدد ٧٠
الطبعة الأولى
١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

تمهيـــد

صدرت هذه الدراسة باللغة الإيطالية في سنة ١٩٩١ [١] وكان هدفها الاطلاع على صورة جزئية للكتابات المنقوشة على خشب بوابة «بيت الفلج» وقد التقط تلك الصورة الدكتور «باولو كوستا»، مستشار وزارة التراث القومي والثقافة للآثار سابقاً. وأعطى الدكتور كوستا الصورة للشخص المناسب وهو البروفسور «جوفاني أومان» أبرز باحث عن الكتابات العربية في إيطاليا ومشهور في الهيئات العلمية الدولية في هذا المجال وصاحب مؤلفات عديدة ومنها عن كتابات موجودة في سلطنة عمان أيضاً .

لقد إستفدت من دراسة البروفسور أومان في إعداد كتابي «الكتابة الخشبية في قصر المنصور – ولاية الرستاق» المنشور من قبل هذه الوزارة ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م ، ففكرت في إن كانت الدراسة مفيدة للقارىء العربي أيضاً تقديم أثر مهم من التراث العماني ولذلك اقترحتُ على الوزارة والبروفسور أومان إصدارها بالعربية. وكانت الموافقة على اقتراحي فورية متحمسة من الجانبين .

وبالصور الجديدة التي التقطُتها في الماضي لكتابات بوابة «بيت الفلج» تمكن البروفسور أومان من تقديم الكتابات في شكلها النهائي .

ويسر كاتب هذه السطور القليلة تحقيق هذه الدراسة للبروفسور أومان وهذا أيضاً كدليل أمتناني نحو المعلم الذي – في أوائل السبعينات البعيدة – أدخلني إلى أسرار دراسة الكتابات العربية .

وبهذه المناسبة أشكر وزارة التراث القومي والثقافة في شخص صاحب السمو السيد فيصل بن علي بن فيصل آل سعيد وزير التراث القومي والثقافة

والشيخ محمود بن زاهر الهنائي، مستشار سمو السيد الوزير للشؤون الفنية، والأستاذ محمد بن سعيد الوهيبي، مدير عام التراث والبروفسور أومان ، الذين جعلوني قادراً على نشر هذه الدراسة الجوهرية للتراث العماني والعربي والعالمي .

المحقق : د . إيروس بلديسرا

أستاذ الأدب العربي بجامعة البندقية - إيطاليا

(1) Giovanni Oman, Iscrizioni augurali a Muscat nel Sultanato dell' Oman in "Studi arabo-islamici in memoria di umberto Rizzitano" Istituto di studi arabo-islamici "Michele Amari" Mazara del Vallo1991 pp. 181-188.

قلعة « بيت الفلج » في سطور *

بنيت قلعة بيت الفلج في عهد السلطان سعيد بن سلطان البوسعيدي خلال الفترة من ١٨٤٥ إلى ١٨٤٧م .

وأصبحت مقراً لحامية السلطان ومنها انطلق لإخماد بعض الفتن الداخلية. وأجرى السلطان سعيد بن سلطان تحسينات وإضافات على القلعة فيما بعد، لتكون ملائمة كمنزل خاص للسلطان وأسرته ثم أضيف لها في عام ١٨٨٥م برجان كبيران في كل منهما فتحات لاستخدام المدافع التي وضعت لتعزيز الدفاع عن القلعة .

في عام ١٩٠٠م إتخذها السلطان فيصل بن تركي مسكناً خاصاً له ولأفراد أسرته. وفي عام ١٩٢١م أصبحت القلعة مقراً لقوة مشاة مسقط وهي أقدم وحدة عسكرية بالقوات المسلحة .

شهدت القلعة انطلاقة جديدة لقوات السلطان المسلحة منذ أن تولى حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم مقاليد الحكم في البلاد عام ١٩٧٠م . وفي عام ١٩٧٥م أصبحت مقراً دائماً لقيادة قوات السلطان المسلحة وحتى عام ١٩٧٨م .

ففي عام ١٩٧٨م أصدر حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم توجيهاته السامية إلى المسؤولين بوزارة الدفاع، بإجراء صيانة شاملة للقلعة لتكون متحفاً لقوات السلطان المسلحة، وذلك بعد انتقال القيادة إلى مقرها الجديد في معسكر المرتفعة .

وفي ١١ ديسمبر عام ١٩٨٨م تفضل حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس ابن سعيد المعظم بافتتاح متحف قوات السلطان المسلحة رسمياً في مبنى قلعة «بيت الفلج» (التي عاصرت أحداث عُمان منذ إنشائها) .

---

* من دليل متحف قوات السلطان المسلحة – بيت الفلج» ، مسقط ، وزارة الدفاع ، د . ت ، ص ٩ .

ترجع تسمية بيت الفلج إلى الفلج الممتد على طول الوادي الكبير بحوالي عشرة أميال يتخلل مدينة مطرح مروراً ببيت الفلج ذاك النبع الذي سميت القلعة والمنطقة بأسمه .

لقد درج العمانيون في تسمية حصونهم وقلاعهم تيمناً بمصادر الرزق أو الظواهر المحيطة بهم ومنها الأفلاج .

وأصبحت المنطقة المحيطة بقلعة بيت الفلج واجهة حضارية منذ عام ١٩٧٠م حيث أراد لها باني نهضة عمان الحديثة جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم أن تكون واجهة عمانية وتجارية تضم العديد من شركات الإستثمار والبنوك وشركات التأمين وبها غرفة تجارة وصناعة عمان ووزارة التجارة والصناعة وسوق مسقط للأوراق المالية ، أي أنها أصبحت منطقة تجارية بدون منافس .

لقد كانت قلعة بيت الفلج مقراً للسلاطين العمانيين حتى عام ١٩٢١م ثم تحولت بالتدرج إلى ثكنه عسكرية وكانت مقراً لقوة مشاه مسقط واستقرت بها قيادة قوات السلطان المسلحة بعد عام ١٩٧٠م .

حيث تحولت القلعة اليوم كما أسلفنا إلى متحف عسكري يضم بين جنباته التاريخ العسكري لسلطنة عمان منذ فجر التاريخ وحتى العهد الزاهر لجلالة السلطان المعظم .

وعلى واجهة القلعة من المدخل الرئيسي يلاحظ على البوابة (الشكل٢) - أن الغطاء الخشبي منقسم إلى أقسام (الشكل ٣) فالقسم الأول مكون من ثلاث شرائط مزخرفة أما القسم الأعلى ففيه كتابات ويلاحظ في وسطه سلسلة من الحروف العربية على شكل مستطيل .

وعلى جانبي هذه الحروف مربعان تفصلهما شرائط مرتبة على خط معترض والتي تتقاطع بطريقة تكوين ستة عشر شكل معين متساوي في كل مربع وفي كل شكل معين حفرت في الخشب سبعة من حروف الهجاء العربية منفردة أو بانضمام حرفين (الشكل ٤) .

فاذا القينا النظر الى المربع الكائن على يمين اللوح الذي في الوسط (الشكلان ٥ و ٦) نلاحظ أربع حروف منفصله من الحروف العربية وهي مرتبة لتكوين كلمة «كريم» التي هي من الأسماء الحسنى .

وكلمة كريم مكرر أربع مرات مع تغيير ترتيب الحروف التي تكون الاسم ابتداء من السطور التي تلي السطر الأعلى . والعملية تتم حسب التراكيب الآتية :

٤ - ٣ - ٢ - ١ ، ٢ - ١ - ٤ - ٣ ، ١ - ٢ - ٣ - ٤ ، ٣ - ٢ - ١ - ٤ .

أما هذه الأرقام فتعادل الحروف التالية : ١ = ك ، ٢ = ر ، ٣ = ى ، ٤ = م .

وفي السطور التي تفرق الحروف أدخل بعض الأرقام جمعها ٢٧٠ ، أما جمع هذه الأرقام فيعادل مجموع القيم العددية التي تكون الاسم « ك ر ي م» (كريم) .

وفعلاً إذا فرضنا ان القيم المرتبطة بالحروف كالآتي :

الكاف = ٢٠

الـراء = ٢٠٠

اليــاء = ١٠

الميــم = ٤٠

المجموع = ٢٧٠

وفي المعين الأوسط للمربع رسم فيه حرف الصاد الذي هو من فواتح السور للآيات القرآنية الكريمة ونستفيد من بعض أقوال العلماء الذين درسوا الموضوع ان حرف الصاد معناه «صادق» وإذا أردنا أن نشير إليه بالأرقام فوجب علينا أن نختار ٩٠ فهو رمز الصاد .

وإذا حولنا المربع إلى أرقام فهو يبدو كما تراه في الشكل ٧ .

وفي المربع الذي على يسار المعين الأوسط (الشكلان ٨ و ٩) نجد أربع أحرف وهي : واو» و «كاف» و «ياء» و «لام» وكل حرف في داخل معين وهي تكون كلمة «الوكيل» التي هي من أسماء الله الحسنى .

وكما هو الوضع في المربع الأيمن فالاسم مكرر أربع مرات بتغيير ترتيب الحروف التي تكونه ابتداء من السطور التي تلي الأول حسب الترتيب الآتي :

٤ - ٣ - ٢ - ١ ، ١ - ٢ - ٣ - ٤ ، ٤ - ٣ - ٢ - ١ ، ٣ - ٤ - ١ - ٢ .

أما الحروف التي تعادل الأرقام فهي كالآتي :

١ - واو

٢ - كاف

٣ - ياء

٤ - لام

أما في السطور التي تفرق بين الحروف فأدخل بينها بعض الأرقام فإذا جمعت أصبح المجموع ٦٦وهذه الأرقام تناسب القيم المنسوبة إلى الحروف التي تكون الاسم «وكيل» وفعلاً نجد أن :

الواو = ٦

الكاف = ٢٠

اليـاء = ١٠

واللام = ٣٠

المجموع = ٦٦

أذا حولنا المربع إلى أرقام فهو كما تراه في الشكل ١٠ .

ومما هو جدير بالذكر أن العدد «٦٦» إذا قسمناه بطريقة أخرى فهو حسب التقسيم الآتي :

الألف = ١

اللام = ٣٠

اللام = ٣٠

الهاء = ٥

المجموع = ٦٦

وفي المنطقة الوسطى التي يعادل طولها الضعف بالنسبة إلي المناطق الجانبية رسمت «فواتح السور» في ثلاثة سطور (الشكل ١١) .

إن «فواتح السور» معروفة عند الخبراء وهي تسمى أيضاً بـ «أوائل السور» .

ومما هو جدير بالذكر إن علماء الدين بحثوا حول المعنى المقصود للحروف ومغزاها .

وليس من السهل إدراك ما هو المعنى لهذه الكتابات ولكنه من المعروف والمشهود أنه اعتاد استعمالها لأن الناس تعتبرها حسنة القصد والنية وخير وسيلة للتوفيق وحسن الحظ .

جدول يبين ترتيب فواتح السور حسب توزيعها على السطور الثلاثة .

السطر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
الأول	الم	الم	المص	الر	الر	الر	الر	الر	الر			
الثاني	كهيعص	طه	طسم	طس	طسم	الم	الم	الم				
الثالث	الم	يس	ص	حم	حم	حم عسق	حم	حم	حم	حم	ق	ن

فواتح السور	وضعها في السطر	أرقام السور القرآنية
١ – الر	س ١ – ٤ر ٥ر ٦ر ٨ر ٩	١٠ – ١١ – ١٢ – ١٤ – ١٥
٢ – الم	س ١ – ١ر ٢ر س ٢ – ٦ر ٧ر ٨ س ٣ – ١	٢ – ٣ – ٢٩ – ٣٠ – ٣١ – ٣٢
٣ – المر	س ١ – ٧	١٣
٤ – المص	س ١ – ٣	٧
٥ – حم	س ٣ – ٤ر ٥ر ٧ر ٨ر ٩ر ١٠	٤٠ – ٤١ – ٤٣ – ٤٤ – ٤٥ – ٤٦
٦ – حم عسق	س ٣ – ٦	٤٢
٧ – ص	س ٣ – ٣	٣٧
٨ – طس	س ٢ – ٤	٢٧
٩ – طسم	س ٢ – ٣ ر ٥	٢٦ – ٢٨
١٠ – طه	س ٢ – ٢	٢٠
١١ – ق	س ٣ – ١١	٥٠
١٢ – كهيعص	س ٢ – ١	١٩
١٣ – ن	س ٣ – ١٢	٦٨
١٤ – يس	س ٣ – ٢	٣٦

أسماء فواتح السور

١ – ألف لام راء

٢ – ألف لام ميم

٣ – ألف لام ميم راء

٤ – ألف لام ميم صاد

٥ – حاء ميم

٦ – حاء ميم عين سين قاف

٧ – صاد

٨ – طاء سين

٩ – طاء سين ميم

١٠ – طاء هاء

١١ – قاف

١٢ – كاف هاء ياء عين صاد

١٣ – نون

١٤ – ياء سين

وعلى جانبي الكتابات التي وصفناها جناحان على شكل شبه منحرف له ضلعان متوازيان وزاويتان قائمتان .

أما في الشكل الأيمن فمنقوش فيه (الشكل ١٢) :

بسم الله الرحمن الرحيم

والحقيقة فالصورة غير واضحة تماماً ، أما في الشكل الأيسر فمنقوش فيه الكلمات التالية (الشكل ١٣) :

العزة والسعادة

(بعد هذه الكلمات – وعلى يسارها عالياً – توجد آخر مجموعة صغيرة من كلمات خفية في إطار الباب وهي (الشكل ١٤) :

شهر صفر المظفر سنة ١٢٥١

من المفروض أن هذه السنة الهجرية – الموافقة لسنة ١٨٣٥م – تكون السنة الحقيقية لبناء القلعة .

من الواجب هذه الإضافة لأن قراءة الجزء من مجموعة الكتابات لم تكن ممكنة في الصور التي قام بها الأستاذ أومان في دراسته هذه .

«ملاحظة المحقق»

المراجع الأساسية

J.D. Anthony, Histroical and Cultural Dictinary of the Sultanate of Oman and the Emirates of Eastern Arabia, Metuchen, N.J., 1976.

Edmond Doutte, Magie et religion dans l'Afrique du Nord, Alger, 1909; Les noms de Dieu, p. 199.

The Encyclopaedia of Islam, New Edition, Vo.1 V coll. 412a-414b, d The misterious letters with Bibliography.

من مؤلفات الأستاذ جوفاني أومان الخاصة بسلطنة عمان

1 -Preliminary Epigraphic Survey of Islamic Material in Dhofar, in "The Journal of Oman Studies", vol. 6, part 2, pp. 277-289+72 tabs.

٢ – دراسة تمهيدية عن النقوش الإسلامية في صلالة بالمنطقة الجنوبية ، المجلد الثامن من حصاد ندوة الدراسات العمانية عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ، ص ١ – ١٠١

3 -Arabic-islamic epigraphy in Dhofar in the Sultanate of Oman, in "Oman Studies", Papers on the Archaeology and History of Oman, edited by P.M. Costa and M. Tosi, Roma, IsMEO, 1989, PP. 193-198+6 tabs

4 -The Burial Stelae of Muhammad Sahib Mirbat, in "Studia Turcologica Memoriae Alexii Bombaci Dicata", Napoli, 1982, pp. 397-401+4 talrs

5 -Personal names in the Southern Region (Zufar) of the Sultanate of Oman, in "Oriente Moderno", Rome, 1980, pp. 180-195

6 -Personal names in the Capital Area of the Sultanate of Oman,in "Cahiers d'onomastique arabie", Paris, 1981, pp. 95-113

7 -Personal names in the regional areas of the Sultanate of Oman, in "Annali dell'Istituto Orientale di Napoli", 1982, pp. 527-564

* * *

وقد سبق له إعداد دراسة كاملة شاملة من أربع مجلدات حول النقوش والكتابات العربية الموجودة في جزيرة دهلك بالبحر الأحمر ودراسات أخرى عن الكتابات العربية في إيطاليا وجزيرتي صقلية وسردانيا بالبحر الأبيض المتوسط .

(الشكل ٢)

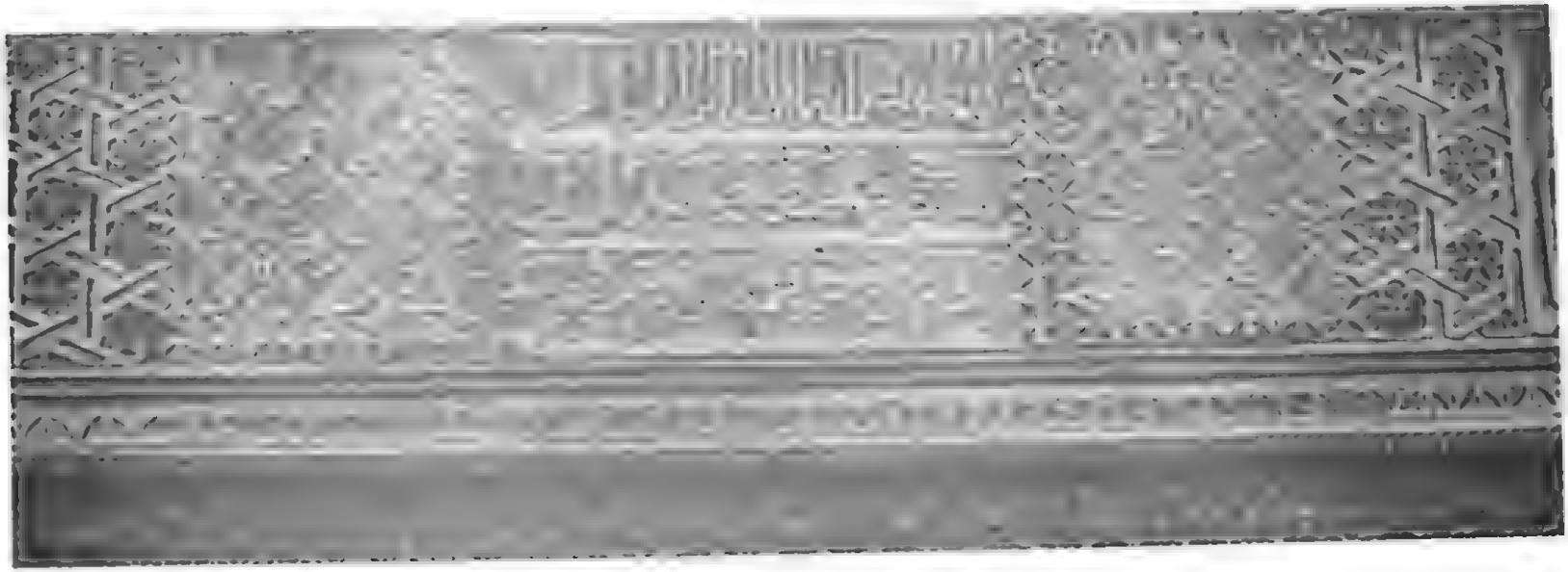

(الشكل ٤)

الشكل ٥

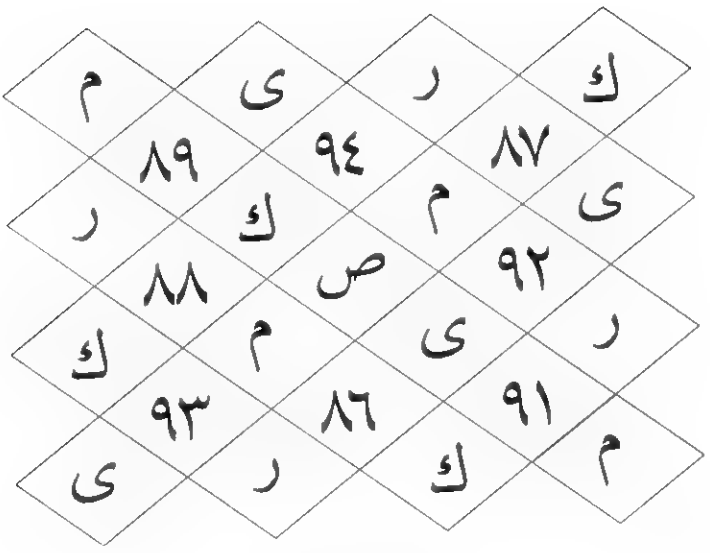

(الشكل ٦)

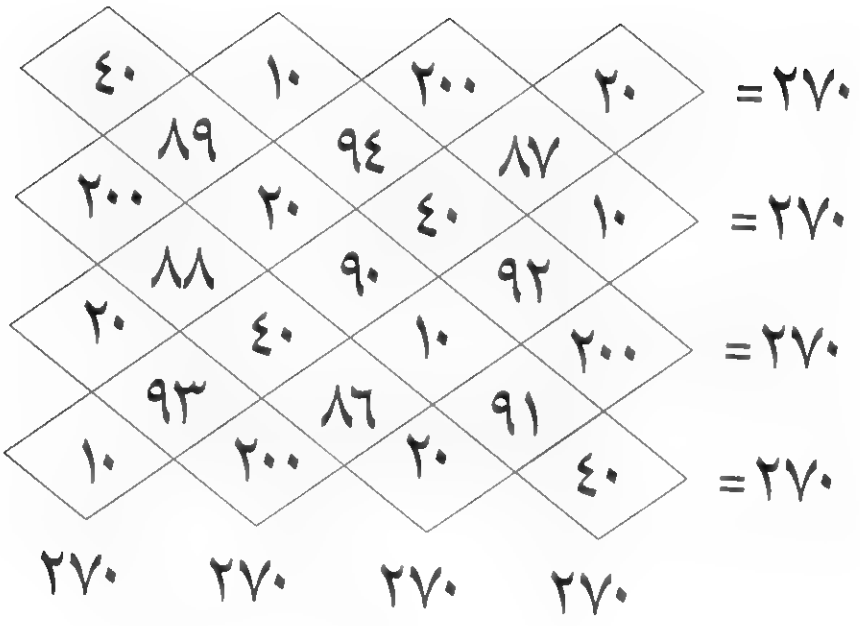
٤٠ ١٠ ٢٠٠ ٢٠ = ٢٧٠
٨٩ ٩٤ ٨٧
٢٠٠ ٢٠ ٤٠ ١٠ = ٢٧٠
٨٨ ٩٠ ٩٢
٢٠ ٤٠ ١٠ ٢٠٠ = ٢٧٠
٩٣ ٨٦ ٩١
١٠ ٢٠٠ ٢٠ ٤٠ = ٢٧٠
٢٧٠ ٢٧٠ ٢٧٠ ٢٧٠

(الشكل ٧)

(الشكل ٨)

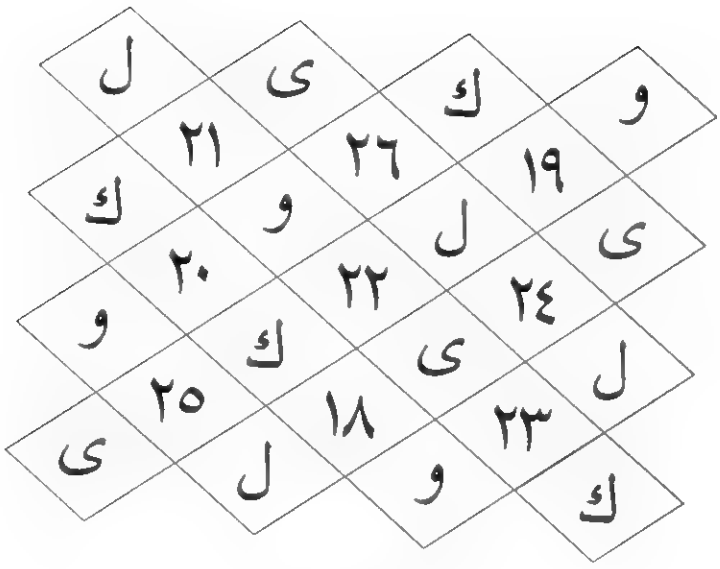

(الشكل ٩)

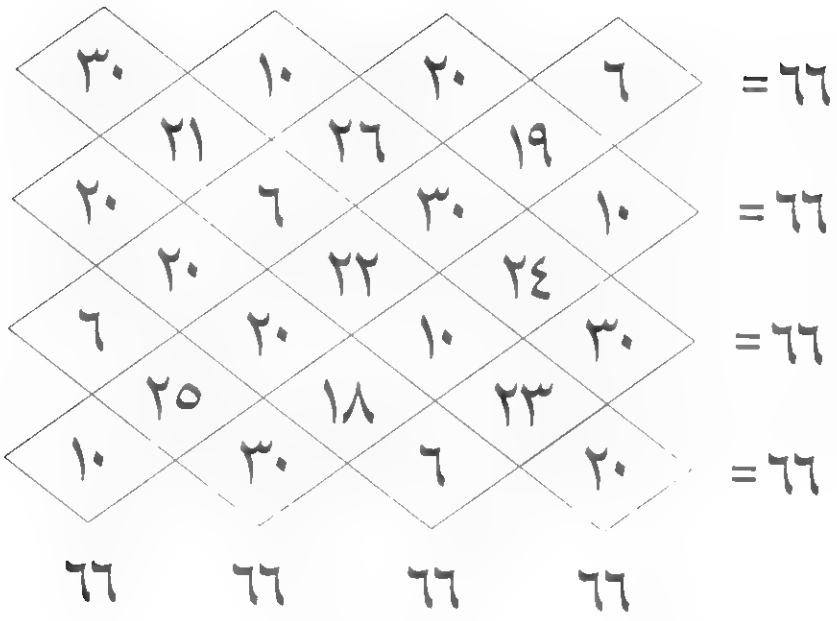
٣٠ ١٠ ٢٠ ٦ = ٦٦
٢١ ٢٦ ١٩
٢٠ ٦ ٣٠ ١٠ = ٦٦
٢٠ ٢٢ ٢٤
٦ ٢٠ ١٠ ٣٠ = ٦٦
٢٥ ١٨ ٢٣
١٠ ٣٠ ٦ ٢٠ = ٦٦
٦٦ ٦٦ ٦٦ ٦٦

(الشكل ١٠)

(الشكل ١٢)

(الشكل ١٣)

حقوق الطبع محفوظة لدى وزارة التراث القومي والثقافة
ص.ب : ٦٦٨ - الرمز البريدي ١١٣
مسقط - سلطنة عمان